

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

يعتبر المذهب المالكي من أهم المذاهب الفقهية الإسلامية التي أسهمت إلى حد كبير في إثراء الموسوعة الفقهية الإسلامية بأهميات الكتب الأصولية والفقهية المطولة والمختصرة، وهي في حاجة إلى بحث علمي موضوعي يبرز الجوانب الإيجابية في الفقه المالكي، ومن ذلك المختصرات الفقهية التي قيل عنها الكثير، والتي تعد من أهم ما تميزت به المدارس المالكية عموماً والمدرسة المالكية بالغرب الإسلامي خصوصاً، لكثرة الجنوح إلى الاختصار والمختصرات حتى بلغ حداً لم يند عن هذه الظاهرة كتاب من أهميات الكتب في المذهب إلا وطاله الاختصار، وقد يختصر المختصر أيضاً.

متى نشأت هذه الظاهرة؟ وما هي أسبابها؟ وما الهدف منها؟ وهل هي ظاهرة إيجابية أم سلبية؟ كل هذه الأسئلة وغيرها أريد أن أقف على الإجابة عنها من خلال هذه المداخلة، والتي سيتم معالجتها في النقاط الآتية:

- 1 - تعريف الاختصار والألفاظ ذات الصلة.
- 2 - نشأة الاختصار.
- 3 - أسباب الاختصار.
- 4 - أهداف الاختصار.
- 5 - إيجابيات وسلبيات هذه الظاهرة.
- 6 - عينات لكتب مختصرة ونماذج تطبيقية للاختصار.

1: تعريف الاختصار.

الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وحتى نفهم موضوع المداخلة لابد من بيان مصطلح الاختصار: فما المراد بالاختصار في اللغة؟ وهل هناك ألفاظ أخرى لها المعنى نفسه؟ وما مفهومه في الاصطلاح. فهذه ثلاثة أسئلة نجيب عن كل

واحد منها كالآتي:

أولاً: الاختصار في اللغة.

من خلال قراءة في معاجم اللغة تبين أن هذه اللفظة أو هذا المصطلح ينحصر في معنيين:

الأول: اختصار الطريق أي: سلوك أقربيه وهو معنى مادي.

الثاني: اختصار الكلام، أي: إيجازه وهو معنى معنوي.¹

وكلا المعنيين يمكن ردهما إلى معنى واحد وهو: ترك الفضول وحذفه من كل شيء حسياً كان أو معنوياً.

جاء في "القاموس المحيط": مفاخر الطريق: أقربها... واختصار الكلام: أوجزه...، وحذف الفضول من كل شيء وهو الخُصْيُرى. والطريق: سلوك أقربيه.²

وفي معجم مقاييس اللغة: الاختصار في الكلام: ترك فضوله واستيجاز معانيه، وكان بعض أهل اللغة يقول: الاختصار أخذ أوساط الكلام وترك شعبه.³

وجاء في لسان العرب جامعاً لما سبق "اختصار الكلام: إيجازه، والاختصار في الكلام: أن تدع الفضول وتستوجز الذي يأتي على المعنى، وكذلك الاختصار في الطريق...، والاختصار حذف الفضول من كل شيء والخُصْيُرى كالاختصار"⁴

هذا معنى الاختصار من الناحية اللغوية. وهناك ألفاظ أخرى تستعمل في موضع الاختصار وإن كان بينها فروق جوهرية فما هي هذه الألفاظ؟

- ألفاظ ذات صلة بالاختصار:

1- الإيجاز - 2- التلخيص - 3- الاقتصار - 4- التهذيب.

1- الإيجاز: يقول ابن دريد: "أوجز الرجل في كلامه إذا اختصره وأسرع فيه"⁵،

وقد أكد هذا المعنى الشيخ بهاء الدين السبكي (ت 773 هـ) في كتابه "عروس الأفرح في شرح تلخيص المفتاح" عند قوله: "الإيجاز المصطلح عليه هنا هو الاختصار، وإن كان الإيجاز لغة: هو تقليل اللفظ مطلقاً."⁶

وقد فرّق الشيخ النفرواي بين الإيجاز والاختصار فقال: "...ولبعض التفرقة بين الاختصار والإيجاز، وهي أن الاختصار يكون في اللفظ، والإيجاز يكون في المعنى".⁷
ورد في "الصحاح": "أوجزت الكلام: قصرته، و كلام مُوجَزٌ و مُوجِزٌ و وَجِزٌ"⁸.

وقال في اللسان: "وجز الكلام: وجّزة ووجزا وأوجز: قل في بلاغه، وأوجزه: اختصره"⁹.

2- التلخيص: قال في اللسان: " التلخيص: التبين والشرح يقال لخصت الشيء ولخصته - بالخاء والحاء- إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتعبيره، يقال: لخص لي خبرك أي: بينه لي شيئا بعد شيء.

والتلخيص: التقريب والاختصار. يقال: لخصت القول، أي: اقتصرت فيه، واختصرت منه ما يحتاج إليه"¹⁰، فيكون التلخيص بهذا اختصارا مع وضوح في العبارة، بخلاف الاختصار الذي يكون غالبا تقليلا في اللفظ مع تكثيف بلغة غموض في المعنى غالبا.

3- الاقتصار: ومن العبارات القريبة من دلالة الاختصار "الاقتصار" بالقاف بدل الخاء وهو أحد ضربي الإيجاز قال في التلخيص: والإيجاز ضربان: إيجاز القصر، وهو: ما ليس بحذف نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ البقرة: 179، فإن معناه كثير، ولفظه يسير ولا حذف فيه.

قال السبكي في شرحه لهذه الفقرة: الإيجاز ضربان: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف. والفرق بينهما أن الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، وإن كان كلاما يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر"¹¹.

ومن هذا يظهر أن الاختصار هو الضرب الثاني للإيجاز، وهو المسمى. الإيجاز بالحذف شريطة أن يكون قد دل عليه دليل. وفي هذا يقول أحد الفضلاء:

الحذف إن دل دليل اختصار والحذف من غير دليل اقتصار

4- التهذيب: يقال: هذب النخلة شدد للمبالغة. وهذب الكلام لخص مما

يشينه عند البلغاء ويقال: هذب الكتاب، لخصه وحذف ما فيه من إضافات مقحمة أو غير لازمة، وهذب الصبي رباه تربية صالحة خالية من الشوائب، فهذب الشيء: صار مهذباً¹².

ثانياً: تعريف الاختصار اصطلاحاً.

يعرفه الشيخ أبو حامد الأسفرايني: "حقيقة الاختصار ضم بعض الشيء إلى بعض، ومعناه عند الفقهاء رد الكثير إلى القليل وفي القليل معنى كثير" وقيل: "هو إيجاز اللفظ مع استبقاء المعنى"¹³.

قال الحطاب: "والاختصار ضم بعض الشيء إلى بعض للإيجاز وهو: إيراد المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة"¹⁴.

وعرفه الخرشبي بقوله: إذا أتى بالمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة من غير إخلال بالمعنى¹⁵. "وهو الإتيان بالمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة لأن الكلام كان مطولاً ثم اختصره"¹⁶.

أما الدردير في كبرى فقد أوجز القول في تعريف الاختصار بما نصه: "الاختصار تقليل اللفظ مع كثرة المعنى"¹⁷.

وزاد الدسوقي في حاشيته عليه قائلاً: "...والمختصر ما قل لفظه وكثر معناه، ويقابله المطول وهو ما كثر لفظه ومعناه"¹⁸.

فنلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تتفق كلها في معنى واحد وهو أن الاختصار هو التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة.

2- نشأة الاختصار:

بدأت هذه الظاهرة في أوائل القرن الثالث الهجري، ثم ازدادت انتشاراً في القرن الرابع، ثم تضخم حجمها بشكل ملفت للانتباه في القرن السابع الهجري¹⁹، وهذه الظاهرة يمكن تقسيمها إلى نوعين من الاختصار.

النوع الأول: كتب قصد أصحابها ابتداءً إلى تأليفها مختصر في ألفاظها، وصغيره في أحجامها وميسرة في مادتها، ومجرده عن الدليل، وتشمل النثر والنظم

والنوازل، وذلك مثل: الرسالة لابن إلى زيد القيرواني، والتفريع "لابن الجلاب" والتلقين للقاضي عبد الوهاب، وإرشاد السالك لابن عسكر وغيرها من المتون الفقهية، فهذا النوع لا ضرر في وجوده، بل فيه خير؛ لأنه يحقق مقصدا مهما وهو تسهيل حفظ مسائل المذهب واستحضارها لطالب العلم.

والنوع الثاني. كتب عمد أصحابها إلى مؤلفات مطولة عنيت بذكر الدليل للفروع الفقهية فاختصروها وحذفوا منها الأدلة التي أتى بها صاحب الأصل، فأسهموا بذلك في إقصاء أدلة الفروع الفقهية عن كتب المذهب حتى صار في زماننا هذا ينعت المذهب المالكي بأن كتبه عبارة عن فروع خالية من الدليل فيقولون المذهب المالكي غير مدلل وهذا ما دفع بكثير من الباحثين إلى إعادة كتابه الفقه المالكي بالأدلة²⁰.

وهذا النوع من المختصرات هو الذي تعرض له كثير من الفقهاء والعلماء بالنقد والرد وعدم القبول. وقد طال هذا النوع كتب الأمهات في المذهب المالكي مثل المدونة، والواضحة والموازنة، بل اختصر فيه المختصر فالمدونة مثلا تسلسل فيها الاختصار حتى وصل إلى أن صار المختصر عبارة عن ألفاظ تحتاج إلى حل رموزها.

فالمدونة اختصرها - فضل بن سلمة الجيني الاندلسي (ت 319 هـ) - واختصرها البراذعي المسمى بالتهذيب البراذعي ثم اختصره أبو عمر و عثمان بن الحاجب (ت 646 هـ) في كتابه الذي سماه " جامع الأمهات " والذي عرف أيضا بمختصر ابن الحاجب، ثم جاء الشيخ خليل بن اسحق (ت 776 هـ) فاختصره أيضا في كتاب الشهير وعرف بمختصر خليل ثم جاء الشيخ الدردير (ت 1201 هـ) فاختصر مختصر خليل بكتابه الذي سماه " اقرب المسالك " فهذه سلسلة نسب بمختصرات المدونة. فهذه سلسلة نسب لمختصرات المدونة²¹.

المدونة لسحنون ← تهذيب المدونة للبراذعي ← جامع الأمهات أو مختصرات الحاجب لأبي عمر و عثمان بن الحاجب ← مختصر خليل لخليل بن إسحق ← أقرب المسالك للدردير.

المدونة سحنون - ت 234 هـ

تهذيب المدونة البراذعي - ت 438 هـ

جامع الأمهات ابن الحاجب - ت 646 هـ

مختصر جليل خليل بن إسحق - ت 767 هـ

أقرب المسالك الدردير - ت 1201 هـ

وهناك من يرى أن الرغبة في الاختصار في المذهب المالكي ظهرت منذ أن ألف الإمام الغزالي (ت 505هـ) كتابه الوجيز في فقه الشافعية، وكان ممن تأثر بهذا المنهج الإمام أبو عبد الله محمد بن نجم بن شاس (ت 610هـ) في كتابه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، ثم جاء ابن الحاجب فألف المختصرات في الأصول والنحو والبلاغة، وفي الفقه... فجاء مختصره في الفقه كالبرنامج للمذهب، إذ لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب، وتعدد أقوالهم في كل مسألة. فاستحسن الناس مختصره فأقبلوا عليه شرقا وغربا، حفظا وشرحا حتى ظهر مختصر خليل بالمغرب مقتصر على ما به الفتوى، فترك الناس المختصر الفقهي لابن الحاجب لذكره الخلاف.

ولالإشارة فإن هذا الاتجاه الذي سنه الإمام الغزالي وتبعه ابن شاس، ثم ابن الحاجب لم يكن مقبولا عند فقهاء المالكية بالغرب الإسلامي، ومن أبرز من رفضه القاضي أبو بكر بن العربي، والإمام ابن رشد الحفيد.

هذا باختصار حول نشأة هذه الظاهرة فما هي أسبابها؟ وما أهدافها؟

3- أسباب ظاهرة الاختصار:

بدأ ظهور المختصرات في الفقه المالكي عند بدايات القرن الثاني الهجري، وتحديدًا بمختصرات عبد الله بن عبد الحكم (ت 214هـ) المختصر الكبير والمختصر الصغير، والمختصر الأوسط فهو أول من تصدر لاختصار المؤلفات الفقهية فاختصر كتب أشهب²².

ومن هذا الوقت بدأت فكرة المختصرات تتطور إلا أنها في بداياتها كان لها

طابع خاص يختلف شكلا ومضمونا عما آل إليه الوضع في العصور المتأخرة²³. فالمختصرات بهذا المصطلح كانت عبارة عن خلاصة سماعات الطالب من شيخه وإن اصطلاح عليها اسم المختصر إلا أنها جاءت مطولة في عدة مجلدات. ثم أخذ الاختصار في القرن الرابع الهجري طابع آخر حيث ضعف الهمم وتفاعست عن تحصيل المبسوطات والتعامل مع المطولات فعمدوا إلى تلك المطولات والتي تمثل أمهات المذهب المالكي مثل المدونة لسحنون، والواضحة لعبد المالك بن حبيب والموازية لمحمد بن المواز والمبسوطة للقاضي إسماعيل، و الحاوي لأبي الفرج الليثي والنوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني وغيرها إلى اختصارها واختصار الاختصار حتى صار بعضها ألغازا.

ومن هنا يظهر مصطلح الاختصار في المذهب يطلق على معنيين. الأول. اختصار السماعات وإن كان تأليفها في مطولات ومبسوطات.

والثاني. اختصار هذه المطولات كما سبق بيانه في تعريفه الاختصار²⁴.

ويرجع كثير من العلماء هذه الظاهر إلى عدة أسباب يمكن تلخيصها في الآتي:

1- أن المتأخرين صعب عليهم استيعاب المطولات وشق عليهم قراءتها لطولها وكثرة ما ورد فيها.

2- ضعف الهمم وفتور العزائم فقد يقصد الإنسان إحدى هذه الأمهات لكنه ما إن يرى حجمها حتى يتسرب إليه الملل وتركبه السامة خصوصا في وقت أضحت فيه القراءة تعطى لها فضول الأوقات.

3- قصور الفقهاء على الابتكار والإبداع فبدل أن يبدعوا كما أبدع أسلافهم ركنوا إلى مؤلفاتهم يهذبونها وينقصون منها ويزيدون.

4- رغبة العلماء في عدم حرمان طلبة العلم من ثمرات الأمهات وتمكينهم من الاطلاع على أكثر قدر ممكن خصوصا وأنها كثيرة ويعسر الإحاطة بها.

5- تنقيتها من الحشو الزائد والكلام الطويل والذي لا ينفع ذكره ولا يضر تركه وإظهار الأهم فقط مما تتم به الفائدة وتقوية النفع.

4. أهداف الاختصار:

من الصعب الفصل بين الأسباب والأهداف من وراء ظاهرة الاختصار، ذلك أن الأهداف تم اكتشافها بعد ظهور المختصرات، وإن كان بعض العلماء صرح بالهدف من وراء اختصاره من خلال تصريحه بالأسباب الدافعة للاختصار، ومن ثم يمكن أن نجمل أهداف ظاهرة الاختصار في الآتي.

1- لما رأى بعض العلماء الإحباط الذي أصاب الأمة، وضعفت الهمة عن قراءة المطولات لجأ العلماء إلى تأليف المختصرات لربط الطالب بالفقه حتى لا ينصرف عنه بالكلية بعد ما انصرف الطالب عن المطولات.

2- بعض العلماء سأله الطالب بعد ما استأنسوا بأسلوبه أن يجمع لهم المادة الفقهية المدرسية في مختصر يكون لهم مرجعا يلجأون إليه عند الحاجة ويحفظونه ويدرسون غوامضه ويتنافسون فيه فيلبي الشيخ طلبهم مثل المعونة للقاضي عبد الوهاب والكافي لابن عبد البر، وإرشاد السالك لابن عسكر والرسالة لابن أبي زيد القيرواني، وابن عاشر (الحبل المتين...) وغيرها فقد صرح هؤلاء أن الهدف من هذا الاختصار هو الاستجابة لرغبة طلابه أو غيرهم في وضع مختصر يسهل الرجوع إليه.

3- وقد يكون الهدف أيضا هو اختبار العالم قدراته العلمية فيؤلف مختصرا يجمع فيه أكبر قدر ممكن من المعلومات والمسائل في أقل ما يمكن من الألفاظ²⁵.

4 - اختصار الوقت وريح الزمن.

5 - جمع ما هو متفرق في كتب المذهب من الفروع ليكون أجمع للمسائل.

ومن ثم يمكن حصر أهداف الاختصار في أمرين اثنين:

الأول: تقليل الألفاظ تيسيرا للحفظ ودفعاً للملل الذي أصاب الطلاب من قراءة المطولات.

الثاني: جمع ما تفرق في كتب المذهب من الفروع والمسائل مثل مختصر ابن الحاجب "جامع الأمهات" فقد اختصره من ستين كتابا وفيه ست وثلاثون ألف

مسألة²⁶.

5. إيجابيات وسلبيات هذه الظاهرة:

من خلال ما سبق بيانه نخلص إلى بعض الايجابيات والسلبيات لهذه الظاهرة، فمن الايجابيات:

* خدمة التراث الفقهي الإسلامي عموماً، والإسهام في إثراء الفقه المالكي خصوصاً، مثل ما فعل ابن الحاجب في مختصره جامع الأمهات، فقد جمع فيه الآلاف من المسائل المتفرقة في كتب كثيرة، وهذا العمل يعتبر من أهداف المختصرات: جمع كتب عديدة في كتاب واحد.²⁷

* ومن إيجابيات المختصرات تقليل الزمن، فالباحث أو الطالب ربما استغرق أشهراً وسنوات في قراءة مطولة، فإنه في وقت أقل يستطيع معرفة ما يحويه المطول من المسائل (فقد أصبح علم الفقه يستغرق عمر الطالب).

* ومن إيجابيات المختصرات أنها تيسر حفظ المسائل؛ لأن ألفاظها قليلة إلى غير ذلك من الايجابيات التي ينبغي ذكرها رغم ما في بعض المختصرات من الهنات كالأخطاء اللغوية وبعض الخلط.

أما السلبيات فيمكن حصرها في:

إن بعض المختصرات خاصة المتأخرة منها تحمل في طياتها ألبغاز أو اختصاراً مخلاً، من ذلك: مختصر خليل، حتى إنه يصعب على الطالب فهمه إذا لم يجد شرحاً يحل ألبغازه ومشكلاته، فقد تحولت العبارات الفقهية إلى ألبغاز ومقفلات وقد أطال الإمام الحجوي القول في هذه النقطة تحت عنوان: غوائل الاختصار وتاريخ ابتدائه²⁸ إضافة إلى إلحاق الخلل بالمعاني اللغوية الاصطلاحية، وارتكاب أخطاء فقهية.

ومن المفارقات العجيبة أن هذه المختصرات أدت إلى عكس ما كان منتظر منها فبدل أن تختصر الزمن صار العكس التطويل، ذلك أن الطالب لكي يفهم مختصر بعد حفظه يحتاج إلى إفناء عمره في فهمه من خلال الشروح الموضوعية لهذا المختصر، مثلاً: المدونة تقع في ثلاث مجلدات أو أربع، وهي واضحة مفهومه بنفسها لا تحتاج إلى شرح في أغلب مواضعها، فلما اختصرها خليل عسر على

الطالب فهم مختصر خليل إلا بالرجوع إلى شرحه، فالخرشي شرحه في ست مجلدات، والزرقاني في ثماني مجلدات والرهوني في ثمان مجلدات والجميع اثنان وعشرون مجلد فتضاعف الزمن في الدروس والمطالعة.

* ومن السلبيات أيضا: ظهور تعقيدات في الفقه المالكي.

* واعتقد أن من أكبر السلبيات والتي نلمس آثارها اليوم في زماننا هو تجريد المذهب من الأدلة حتى اعتقد الكثير من الناس أن المذهب المالكي قائم على غير دليل؛ مما دفع بكثير من العلماء والباحثين إلى إعادة كتابة الفقه المالكي بالدليل حتى يرد له الاعتبار وترجع الثقة للناس، مع أن واضح المذهب ومؤسسه الإمام مالك لم يذكر مسألة إلا بدليلها والموطأ شاهد على ذلك.

* ومن سلبيات هذه الظاهرة الجمود على كتب الفروع والاختصار على محض التقليد دون تمحيص أو معرفة للدليل، فكيف ومن أين يعرف الطالب صحة الأقوال الواردة في المختصر وقد جردت من أدلتها. وهكذا عرف الفقه المالكي جمودا في الفروع أسهم في تقهقره، مما انعكس سلبا على وضعيته العامة يقول الإمام الشاطبي وابن خلدون. أن ابن شاس وابن بشير وابن الحاجب عقّدوا الفقه أي بالاختصار والتعمية والجمود فأتى خليل فأجهز عليه²⁹.

6 - عينات لكتب مختصرة ونماذج تطبيقية للاختصار:

أذكر في هذه النقطة بعض العينات لكتب علماء جزائريين بذلوا جهودا كبيرة في خدمة الفقه المالكي من خلال اختصارهم لبعض الكتب التي تعد من أهم المراجع في الفقه المالكي.

وبالتبع والاستقراء من طرف بعض الباحثين توصل إلى أن الجهود التي حظيت بها مختصرات الفقه المالكي من قبل علماء الجزائر يمكن تصنيفها إلى أربعة أصناف كالآتي:

- 1 - الشروح والتعليقات والحواشي. 2 - المنظومات. 3 - إكمال نقص (أو ما يسعى بالتذييل). 4 - الاختصار.

فقد اجتهد كثير من العلماء الجزائريين في شرح جامع الأمهات وتركوا لنا ثروة فقهية كبيرة في الفقه المالكي، فكتب ابن مرزوق الجد (ت 781 هـ) شرحا لمختصر ابن الحاجب سماه (إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب). وكذلك القاسم بن سعيد العقباني (ت 854 هـ) له تعليق على مختصر ابن الحاجب، ومحمد بن الحسن البركاني له كتاب سماه (الثاقب في لغة ابن الحاجب)، وعيسى بن مسعود الزواوي (ت 743 هـ) له شرح جامع الأمهات، والشيخ ابن مرزوق الحفيد (ت 842 هـ)، والشيخ عبد الرحمن الثعالبي (ت 875 هـ) والشيخ عبد الواحد الونشريسي (ت 816 هـ)، والشيخ سعيد بن محمد العقباني (ت 811 هـ)، والشيخ محمد بن محمد التلمساني (ت 799 هـ)، وكذلك الشيخ أحمد بن إدريس البجائي (ت 760 هـ). هذا فيما يخص جامع الأمهات، أما مختصر خليل فقد حظي هو الآخر بالاعتناء من طرف كثير من العلماء الجزائريين، من ذلك تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل لإبراهيم الزواوي (ت 857 هـ)، وتحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق للشارح السابق، وتعليقات على خليل ليحيى العلمي (ت 888 هـ)، و حاشية على شرح الشبرخيتي، لعمار الراشدي (ت 1251 هـ)، وحاشية على شرح الخرشي الكبير لمحمد بن أحمد المعسكري (ت 1238 هـ)، وحاشية على شرح العدواني على خليل، لمصطفى الرماصي (ت 1136 هـ)، وشرح خليل للشيخ عبد الرحمن الثعالبي (ت 875 هـ)، ومغني النبيل في شرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الكريم المغيلي (ت 909 هـ). والمنزعة النبيل في شرح مختصر خليل، لابن مرزوق الحفيد (ت 842 هـ). وياقوتة الحواشي في حل ألفاظ الخراشي، لمحمد بن عبد الرحمن التلمساني (ت في ق 13 هـ). والكفيل شرح نظم خليفة بن حسن السوفي على مختصر خليل، للشيخ باي بالعالم، توفي سنة 2009م.

أما المنظومات فهي كثيرة منها ما هو جامع للفقه المالكي، ومنها ما هو مكمل. من ذلك: جواهر الإكليل في نظم مختصر خليل، لخليفة بن حسن السوفي (ت 1318 هـ)، والتبريج في أحكام المغارسة، لمحمد بن علي المحجاجي، (ت 1200 هـ)، والمجموع في الفقه لعبد الله بن محمد التلمساني، (ت 644 هـ) والمصباح في

الفقه والآداب لعبد العزيز الثميني، (ت 1223 هـ)، ومختصر للشيخ عبد الرحمن الأخضرى في العبادات على المذهب المالكي (ت 983 هـ)، وله شرح لصالح عبد السميع الآبي الأزهرى بعنوان: (هداية المتعبد السالك في مذهب الإمام مالك، شرح مختصر الأخضرى)، والشرح المسمى بالموارد العنبري على المنظومة المسماة بالعنبري في حكم السهو في الصلاة نظم سهو الشيخ الأخضرى، لعبد الله بن محمد بن أب عمر التواتي التلاني وقد نظمه في ربيع الأول بمناسبة المولد النبوي الشريف وكان ذلك سنة 1128 هـ. ومنها أيضا كتاب البيوع شرح منظومة البشير للشيخ محمد بن محمد الفق المالكي مذهبا، القادري طريقة، الأشعري عقيدة، الضغوي الأشوي نسا ونسبة. ومن علماء المنطقة الذين كان لهم جهد معتبر في خدمة الفقه المالكي الشيخ الطاهر العبيدي، فإن له عدة رسائل ومختصرات في أبواب متفرقة من الفقه وكذلك بعض النظم، من ذلك تلخيص مسائل في الصوم، ورسالة في قطع الرحم وإذابة الجار وعقوق الوالدين، ونظم في أحكام التيمم وغيرها.

يقول الشيخ أبو عبد القادر عابدين بن خليفة في كتابه كيف نخدم الفقه المالكي: "وقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلتزم فيما يبدو المذهب المالكي في الفتاوى التي كان يجيب عنها الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس - رحمه الله - كما يؤخذ ذلك مما هو مدون منها في آثاره، ومن الأمثلة: أنه أفتى بأن المسافر مسافة قصر لا يصح أن يؤم في صلاة الجمعة، ثم صحح ذلك في مناسبة أخرى، فقال: إن من كان خارجا عن فرسخ من قرية الجمعة لا تصح إمامته إلا إذا نوى إقامة أربعة أيام صحاح، سواء كان بعيدا على مسافة القصر أو دونها، وقد علل إبطال صلاة الجمعة خلف المسافر بأنها صلاة مفترضة خلف متنفل، وهذا هو المشهور عند المالكية، كما أفتى بأكل ما أدرك حيا، ولو كان منفوذ المقاتل رغم كونه على خلاف المشهور في المذهب؛ لأنه فسحة، لاسيما مع قول بعض المالكية به، قلت وهو قول مالك في الموطأ"³⁰

- نماذج تطبيقية للاختصار:

رأينا في ما سبق ما حصل للمدونة من اختصار على اختصار حتى صارت

الغازا، وهذا نموذج نبين فيه ما سبق ذكره :

- النموذج الأول: من كتاب الطهارة، مسألة: (التوقيت في الوضوء) من المدونة:
المدونة³¹: البداية مع أول مسألة افتتحت به المدونة، وهي: ما جاء في الوضوء.
قال سحنون: قلت لعبد الرحمن بن القاسم: رأيت الوضوء أكان مالك يوقت
فيه واحدة أو اثنين أو ثلاثا؟ قال: لا إلا ما أسبغ، ولم يكن مالك يوقت، وقد
اختلفت الآثار في التوقيت.

قال ابن القاسم: لم يكن مالك يوقت في الوضوء مرة ولا مرتين ولا ثلاثا،
وقال: إنما قال الله تعالى: ﴿يَأْمُرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فلم
يوقت تبارك وتعالى واحدة من ثلاث.

قال ابن القاسم: وما رأيت عن مالك في الغسل والوضوء توقيتا لا في واحدة
ولا اثنتين ولا ثلاثا، ولكنه كان يقول: يتوضأ ويغتسل ويسبغهما جميعا.

مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني عن أبيه
يحيى أنه سمع جده أبا حسن يسأل عبد الله بن زيد بن عاصم، وكان من
أصحاب رسول الله ﷺ وهو جد عمرو بن يحيى: هل تستطيع أن تريني كيف كان
رسول الله ﷺ يتوضأ؟ قال عبد الله: نعم، قال: فدعا عبد الله بوضوء، فأفرغ
على يديه فغسل يديه مرتين مرتين، ثم تمضمض واستنثر ثلاثا، ثم غسل وجهه
ثلاثا، ثم غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين، ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما
وأدبر، بدأ من مقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع بهما إلى
المكان الذي منه بدأ، ثم غسل رجليه. وقال مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة:
أحسن ما سمعناه في ذلك أعمه عندنا في مسح الرأس هذا. قال سحنون: وذكر
ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن
حمدان مولى عثمان بن عفان أخبره أن عثمان بن عفان دعا يوما بوضوء
فتوضأ، فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم تمضمض واستنثر ثلاث مرات، ثم غسل
وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده

اليسرى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم مسح رأسه وأذنيه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعب ثلاث، ثم غسل رجله اليسرى أيضا إلى الكعب ثلاث مرات، وأخبرنا أن رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال رسول الله ﷺ: "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه". قال ابن شهاب: وكان علماءنا بالمدينة يقولون: هذا الوضوء أسبغ ما توضأ به أحد للصلاة. قال سحنون: عن علي بن زياد عن سفيان الثوري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال: ألا أخبركم بوضوء رسول الله ﷺ؟ قال: فدعا بماء فأراهم مرة مرة، فجعل في يده اليمنى ثم صب بها على يده اليسرى، فتوضأ مرة مرة. حدثنا وكيع من علي عن سفيان عن عبد الله بن جابر أنه بلغه عن إبراهيم النخعي قال: حدثني من رأى عمر بن الخطاب يتوضأ مرتين مرتين.

وقال سحنون عن وكيع عن سفيان عن عبد الله بن جابر قال: سألت الحسن البصري عن الوضوء؟ فقال: يجزيك مرة، أو مرتين أو ثلاثا. قال وكيع: عن سفيان عن جابر بن زيد الجعفي عن الشعبي قال: يجزيك مرة إذا أسبغت. قال سحنون: عن ابن وهب أن رسول الله ﷺ تميمض واستنثر من غرفة واحدة اه انتهى نص المدونة وقد نقلته رغم طوله، وهو أول مسألة فقهية افتتحت به المدونة.

يلاحظ من خلال هذا النص أمورا، منها.

1- استعمال أسلوب السؤال والجواب بين سحنون وابن القاسم في تقرير المسألة الفقهية عن الإمام مالك، وهذا هو المنهج الذي سارت عليه المدونة من أولها إلى آخرها.

2- استثمار نصوص الكتاب والسنة، لتقوية كتهم من حيث الاستدلال.

3- تكرار المسألة الواحدة بأسلوب مختلف، وهذا راجع إلى شيوع الأسلوب التعليمي المعتمد على التلقي مشافهة، وهذا الأسلوب بطبيعته يحتاج إلى التكرار من أجل تأكيد المسألة وتقديرها.

4- ذكر الخلاف المعتبر الذي وردت به الآثار، وهذا يساعد على إعمال النصوص جميعا، دون اللجوء إلى تعطيل بعضها على حساب البعض، وهذا أدى فيما بعد إلى تعدد الأقوال في المسألة الواحدة.

5- ذكر الأحاديث بأسانيدھا، وهذا هو الغالب على كتب المتقدمين، لقرب عهدهم بعصر جمع السنن وتدوينها من جهة، ومن جهة ثانية لتأكيد اختياراتهم الفقهية.

6- ذكر مسائل فرعية لها علاقة بموضوع المسألة الفقهية، وهي من باب الاستطراد.

- تهذيب المدونة³²: ثم نأتي إلى تهذيب البراذعي في الموضوع نفسه، قال البراذعي في معرض اختصاره للنص السابق:

العمل في الوضوء. قال ابن القاسم: لم يوقت مالك - رحمه الله - في الوضوء والغسل واحدة، ولا اثنين، ولا ثلاثا، إلا ما أسبغ. وقد اختلفت الآثار في التوقيت في الوضوء. ويمسح الرأس يبدأ بيديه من مقدم رأسه حتى يذهب بهما إلى قفاه، ثم يريدهما إلى المكان الذي بدأ منه. قال مالك وعبد العزيز: هذا أحسن ما سمعنا في مسح الرأس وأعمه عندنا.

هذا نص التهذيب الذي اختصره البراذعي، المحطة الأولى لاختصار المدونة، وبمقارنته معه يلاحظ أمور، منها.

1- حذف أسلوب السؤال والجواب مما يقتضيه أسلوب الاختصار.
2- ذكر المشهور الثابت عن الإمام مالك بطريقة الجزم، وحذف الخلاف، أو الإشارة إليه عن طريق الإجمال كما هنا.

3- حذف الآثار التي كانت تقوي وتبارك الكتب، وبحذف الآثار حذفت الأسانيد تبعاً؛ لأن المسائل تقرررت وصارت من قبيل المسلم الذي لا يقبل الجدل، يكفي في تبنيها صحة ثبوتها عن الإمام. وبشيوع هذا النمط عرف ما سمي فيما بعد بكتب الفروع.

- 4- التخلص من المسألة المكررة، والاقتصار على الأساسي في الباب.
- 5- الاحتفاظ - أحيانا - ببعض المسائل التي وردت استطرادا، لفائدتها في الباب.
- جامع الأمهات³³: ثم نأتي إلى جامع الأمهات في الموضوع نفسه.
- قال ابن الحاجب في معرض ذكر لفضائل الوضوء. وأن يكرر المغسول وثلاثا أفضل، وتكره الزيادة. اهـ.
- هذه المحطة الثانية من محطات الاختصار، ويلاحظ فيها ما يلي.
- 1- حذف كل ما لا علاقة له بالمسألة، ما كان من قبيل التكرار، وما كان من قبيل الاستطراد.
- 2- التأكيد على حذف نصوص الكتاب والسنة.
- 3- الدخول في مرحلة التنظيم وإلحاق كل مسألة بنظائرها في الحكم، إذ المسألة هنا ألحقت بفضائل الوضوء وأخذت حكمها. ولا يمكن فهم محل المسألة الفقهية في الكتب التي توخت هذا المنهج إلا بقراءة الباب بكامله.
- 4- التسليم بحكم المسألة، خصوصا إذا كانت من قبيل المشهور، ولا التفات للخلاف إلا في بعض الأحيان.
- مختصر خليل³⁴: ثم نأتي إلى مختصر خليل. قال خليل عاطفا على فضائل الوضوء: وشفع غسله وتثليثه اهـ.
- هذه هي المحطة الثالثة من محطات اختصار نص المدونة الأم، وهي مع العلامة خليل حيث اختصرت قرابة الصفحتين في " ثلاث كلمات وحر في عطف وضميرين".
- فلا آثار ولا تكرار ولا استطراد، إنما هو عطف على ما تقدم من حكم الفضائل، وتسليم للمشهور في المسألة وعدم الالتفات للخلاف فيها.
- أقرب المسالك³⁵: ثم نأتي إلى مختصر محمد الدردير، يقول في فضائل الوضوء والغسلة الثانية والثالثة حتى في الرجل: وهذه العبارة قريبة من قول

خليل، وعليه نسقط عليه الملاحظات السابقة نفسها.

- النموذج الثاني من كتاب الصلاة، مسألة: البسمة والتعوذ.

جاء في المدونة: قال: وقال مالك: لا يقرأ في الصلاة "بسم الله الرحمن الرحيم" في المكتوبة لا سرا في نفسه ولا جهرا. قال: وقال مالك: وهي السنة وعليها أدركت الناس.

قال: وقال مالك: في القراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" في الفريضة، قال: الشأن ترك "بسم الله الرحمن الرحيم" في الفريضة. قال: لا يقرأ سرا ولا علانية لا إماما ولا غير إمام. قال: وفي النافلة إن أحب فعل وإن أحب ترك، ذلك واسع. قال: وقال مالك: ولا يتعوذ الرجل في المكتوبة قبل القراءة، ولكن يتعوذ في قيام رمضان إذا قرأ، وقال: ولم يزل القراء يتعوذون في رمضان إذا قاموا. قال مالك: ومن قرأ في غير صلاة تعوذ قبل القراءة إن شاء. اهـ

ما يمكن ملاحظته في خلال هذا النص، لا يخرج عن الملاحظات في النص السابق. إلا فيما يخص تأييد المسألة بالدليل، وإذ تم هنا استبدال الآثار بعمل أهل المدينة، ففي الغالب الدليل حاضر. أما باقي الملاحظات فحاضرة هنا أيضا. كما يلاحظ عدم الالتفات للخلاف الجاري في المسألة، رغم ورود آثار بخلاف المنصوص.

من التهذيب: قال البرادعي: ولا يقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" في الفريضة سرا ولا جهرا، إمام أو غيره، وذلك في النافلة واسع، إن شاء قرأ أو ترك. ولا يتعوذ في المكتوبة قبل القراءة، ويتعوذ في قيام رمضان إذا قرأ، ولم يزل القراء يتعوذون في قيام رمضان إذا قاموا. ومن قرأ في غير صلاة تعوذ قبل القراءة إن شاء. اهـ

وهذا أيضا لا يخرج عن الملاحظات السابقة، فقد اقتصر على روح المسألة بدون إدخال بالمعنى، مع ما عرف وقتئذ من وضوح الأسلوب وسهولته.

من جامع الأمهات: قال ابن الحاجب: ولا يتعوذ ولا يبسم، وله أن يتعوذ ويبسم في النافلة، ولم يزل القراء يتعوذون في قيام رمضان. اهـ

هذه محاولة من ابن الحاجب لتخليص النص مما قد يبدوا زائدا، بحيث لو

حذف لبقِي روح النص قائما، وهذا ما حدث هنا.

من مختصر خليل: قال الخليل: وجازت. كتعوذ بنفل، وكرها بفرض. اهـ
مع العلامة خليل لم يتبق من اختصاره للمسألة إلا لب لبابها، الجواز في
النافلة والكرهية في الفرض.

أقرب المسالك: وكره تعوذ وبسملة بفرض. فعبرة الدردير أوضح نوعا ما من
عبرة خليل مع أن الدردير لم يذكر حكمها في النفل.

- النموذج الثالث من كتاب الصيام، مسألة: تحديد ليلة القدر

من المدونة: ما جاء في ليلة القدر: قال سحنون: قال ابن وهب: قال مالك
وسمعت من أثق به يقول: أن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله وما شاء الله
من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل الذي بلغه غيرهم من
طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر. قال مالك: وبلغني أن ابن
المسيب كان يقول: من شهد العشاء ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها. قال
سحنون: قال ابن وهب ومالك في حديث النبي ﷺ: "التمسوا ليلة القدر في
التاسعة و السابعة و الخامسة"، قال: أرى والله أعلم أنه أراد بالتاسعة من
العشر الأواخر ليلة إحدى وعشرين، وبالسابعة ليلة ثلاث وعشرين، وبالخامسة
ليلة خمس وعشرين. قال: وحدثنا سحنون عن ابن القاسم عن مالك عن هشام
بن عروة عن أبيه أنه قال: "تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان".
قال: وحدثنا عن ابن القاسم عن مالك عن أبي النضر أن عبد الله بن أنيس
الجبني قال: يا رسول الله إني رجل شاسع الدار فمرني بليلة أنزل بها، فقال له
رسول الله ﷺ: "انزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان." اهـ.

من التهذيب: قال البراذعي: "ما جاء في ليلة القدر: قال النبي ﷺ: «التمسوا ليلة
القدر في التاسعة والسابعة والخامسة». قال مالك: أرى والله أعلم أن التاسعة
ليلة إحدى وعشرين، والسابعة ليلة ثلاث وعشرين، والخامسة ليلة خمس
وعشرين. قال ابن المسيب: من شهد العشاء ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها " اهـ

من جامع الأمهات: قال ابن الحاجب في آخر كتاب الاعتكاف: "العشر الأواخر

من رمضان لطلب ليلة القدر، واختلف المذهب في قوله ﷺ: «التمسوها في العشر الأواخر في التاسعة والسابعة والخامسة»، فقيل بظاهره، والمنصوص. لتسع بقين أو سبع أو خمس، وقول من قال من العلماء: إنها في جميع العشر الأواخر، أو في جميع الشهر، أو كانت ورفعت، ضعيف" اهـ.

من مختصر خليل: قال خليل عاطفا على مندوبات الاعتكاف: "وبالعشر الأخيرة ليلية القدر الغالية به. وفي كونها بالعام أو برمضان خلاف، وانتقلت، والمراد بسبابة. ما بقي". ا.هـ.

أقرب المسالك: أما في هذا المختصر "أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك" فقد حذف تماما ولم تتم الإشارة إليها لا من قريب ولا من بعيد.

وما قيل من ملاحظات فيما سبق يصدق على نصوص النموذج الثالث، فلا أطيل بتكراره، إلا ما كان من احتفاظ ابن الحاجب بنص الحديث الذي اعتمده الإمام مالك في محاولة تحديد ليلة القدر، وقليل ما يفعل ذلك.

وخلاصة القول هذه ورقة حول الاختصار الفقهي في المذهب المالكي وجهود علماء الجزائر الذي كانت لهم بصمة وأثر كبير في إثراء الفقه المالكي، والمساهمة في ازدهار الفقه في الجزائر وتنوير أهل المنطقة بما فتح الله عليهم والمساهمة في حفظ دين الأمة. فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يكلل أعمال الملتقى بالتوفيق والنجاح آمين يا رب العالمين.

- الهوامش:

- 1- تاج اللغة وصحاح العربية المشهور بالصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، حققه وضبطه. شهاب الدين أبو عمرو، ط 1، دار الفكر، 1998 م.
- 2- القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ط 2، دار إحياء التراث العربي، 2000 م، باب الرء فصل الخاء.
- 3- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق وضبط. عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الجيل، 1999 م. باب الحاء والصاد وما يثلثهما.
- 4- لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار صادر، فصل الخاء المعجمة 4/ 243. وانظر: المصباح المنير، للفيومي، ط 1، دار الكتب العلمية، 1994 م. الخاء.

- 5- الاشتقاق، لابن دريد، ص 48، ط 1. دار الجيل، 1991.
- 6- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، للشيخ بهاء الدين بن عبد الكافي السبكي، تحقيق. عبد الحميد عنداوي، ط 1، المكتبة العصرية، 2003 م، 1/ 578.
- 7- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، للنفراوي المالكي، طبعة دار الفكر، 2000 م، 20/1
- 8- الصحاح، مادة وجز، باب الزاي، فصل الواو، 1/ 716.
- 9- لسان العرب، باب الزاي، فصل الواو، 5/ 427.
- 10- لسان العرب، باب الصاد، فصل اللام، 7/ 86، 87.
- 11- عروس الأفراح، 1/ 586.
- 12- القاموس المحيط 2/ 820
- 13- تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي، 3/ 90.
- 14- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، للحطاب، ط دار الفكر، 1/ 24.
- 15- الخرشني على مختصر سيدي خليل، وبهامشه حاشية الشيخ العدوي، طبعة دار صادر، بيروت 1/ 34.
- 16- تعليق الشيخ العدوي على كلام الخرشني، أنظر المرجع نفسه.
- 17- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، للشيخ محمد عرفة الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير، طبعة دار الفكر، 1/ 18.
- 18- المرجع نفسه.
- 19- مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، عمر الجيدي، ط 1، 1993 م ص 87.
- 20- منهج كتابة الفقه المالكي بين التجريد، بدوي عبد الصمد الطاهر، ط 1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، 2002 م، 76، 77.
- 21- المرجع نفسه.
- 22- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، ط 1، دار الكتب العلمية، 1998 م، 3/ 364-365
- 23- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي، اعتنى به أيمن صالح شعبان، ط 1، دار الكتب العلمية، 1995 م، 3/ 113
- 24- منهج كتابة الفقه المالكي بين التجريد و التذليل، مرجع سابق.
- 25- الاختصار والمختصرات في المذهب المالكي، أبو سليمان عبد الكريم قبول، دار الفجر، الجزائر، ص 60-61.
- 26- شجرة النور الزكية، محمد بن محمد مخلوف، طبعة دار الفكر، 1/ 67 والاختصار

- والمختصرات في المذهب المالكي ص 61.
- 27 - الفكر السامي. 4/ 457-458.
- 28 - المرجع نفسه.
- 29 - المرجع نفسه، ص 189.
- 30 - كيف نخدم الفقه المالكي، أبو عبد القادر عابدين بن خليفة، ط 1، مكتبة الرشد للطباعة والنشر، سيدي بلعباس الجزائر، ص 115.
- 31 - المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس رواية سحنون بن سعيد التنوخي عن عبد الرحمان بن القاسم المصري، تحقيق: حمدي الدمرداش محمد، طبعة المكتبة العصرية، 2003 م.
- 32 - التهذيب في اختصار المدونة، لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي البرادعي القيرواني، دراسة وتحقيق. محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، ط 1، دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء دار التراث 1999 م.
- 33 - جامع الأمهات، المعروف بمختصر ابن الحاجب، لجمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب، حققه وعلق عليه. أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضر، ط 2، اليمامة للطباعة والنشر، 2000 م.
- 34 - المختصر في فقه الإمام مالك، للعلامة خليل بن إسحاق المالكي، ضبطه وعلق عليه ووضع ترقيمه. أحمد علي حركات، طبعة دار الفكر، 1999 م.
- 35 - أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، للقطب الكبير والعلامة الشهير أحمد بن محمد الدردير، المكتبة الثقافية.